فلانه لو طرا الوجود المساوي للعدم بنفسه بلا فاعل لكان الوجود
مساويا راجحا وهو تناقض فتعين ان يكون طريانه لفاعل اختار
اختراعه وانما لم يحتج العدم السابق الى الفاعل لانه ليس بحادث
اما العدم للعالم في الازل فليس بممكن الامكان الخاص حتى
يحتاج الى فاعل وان كان ممكنا الا انه لم يطرا بعد ان لم يكن
ولهذا احترزنا عن العدم وان كان مساويا للوجود في هذا
القول بقولنا المساوي الطاري اي بخلاف العدم السابق فانه
وان كان مساويا فليس بطاري اي متجدد بعد ان لم يكن فلا
يحتاج الى فاعل وهذا بناء على ان سبب الاحتياج الى الفاعل
الامكان مع الحدوث او الامكان بشرط الحدوث او الحدوث
فقط واما ان قلنا سبب الاحتياج الى فاعل الامكان فقط فيبنى
عليه ان يحتاج العدم السابق في استمراره فيما لا يزال الى الفاعل
ولا يلزم من احتياجه اليه ان يكون موجودا بل يعني انه قادر
على ازالته اذ لو شاء ان يتعلق بمكانه الوجود لفعل وقد سلك
في هذه العقيدة من الاقوال الاربعة في سبب الاحتياج الى
الفاعل ما يحتمل القولين الاولين وهما كون الحدوث لا بد
وان ينضم الى الامكان اما على انه شرط او جزء فقولنا المساوي
اشارة الى الامكان وقولنا الطاري اشارة الى الحدوث وهذا
كله على القول الاول وهو ان الوجود والعدم بالنسبة الى الا
سواء واما على الثاني فالظهر في احتياج الوجود الى الفاعل لا
لا يعقل ان يطرا الوجود المرجوح ويزول العدم الراجح
فاعل والا كان المرجوح في نفسه راجحا في نفسه وهو تناقض
لا يعقل فاذا استبان استحالة طرو المساوي بلا فاعل فلا

طرو

اتضح حدوثه الى موجد على كل تقدير وهل العلم بذلك ضروري
او نظري فيه خلاف والحق انه نظري الا انه بنظر قريب ولا
يفتقر الى كبير تامل ولذلك ادركه مطلق المميز من الصبيان ولقربه
جدا توهم البعض انه ضروري واما ما زاده من انه في طباع البهايم فلا
تخفى فساده وما ذكره من فزع البهيمة من صوت الخشبة فليس
لادراكها ان الحادث لا بد له من محدث بل لادراك خيال نشا عن
الفزع من مقارنة ذلك الصوت لايلامها لما تكرر ايلامها بالخشبة والا
فاسناد الانظار الفكرية والاستدلال بالمقدمات العقلية للحيوانات
البهيمية من اعجب ما يسمع والله تعالى اعلم وبه التوفيق ص

باب الدليل على وجوب قدمه جل وعز

ووجوب بقائه ثم يجب ان يكون محدث العالم قديما اي لا اولية
لوجوده والا لافتقر الى محدث ويلزم التسلسل فيؤدي الى فراغ
ما لا نهاية له او الدور فيؤدي الى تقدم الشيء على نفسه وكلاهما
مستحيل لا يعقل ويلزم ان يكون واجب البقاء اي لا اخرية لوجوده
اذ لو قبل ان يلحقه العدم لكان وجوده وهذا الوجود قد فرض انه
يقبل العدم فيكون جايزا اذ الجايز ما يصح فيه الوجود والعدم
والجايز يستحيل ان يقع بلا سبب فيحتاج اذن هذا الوجود الجايز
الى سبب فيكون محدثا وقد قام البرهان على وجوب قدمه فاذن
فرض عدم وجوب البقاء مع ما قام البرهان على وجوب قدمه تناقض
لا يعقل تنبيه اقام البرهان في هذا الباب على وجوب صفتين
له جل وعز وهما القدم والبقا فلا بد من بيان معناهما اولا في
حقه تعالى ثم بعد ذلك يتم البرهان على وجوب صفتين له جل وعز

جايزا صح